تقديم

يسعدنى أن أقدم للمتخصص فى العلوم الإنسانية، والقارئ بصفة عامة كتاب: الشباب المعاصر.. وأزماته (دراسات نفسية ميدانية) والذى يضم بين دفتيه: خمس دراسات ميدانية تتناول العديد من جوانب الشخصية والصحة النفسية.

الدراسة الأولى بعنوان: الصورة المدركة للطالب العدوانى فى المجال المدرسى لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية، حيث: هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة المدركة لمجموعة من طلاب المرحلة الثانوية بمختلف تخصصاتهم للطالب المشاغب فى المجال المدرسى من حيث الصفات، الأسباب، العلاج، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة ضابطة ضمت ٣٠٠ طالب بواقع ٦٠ طالبًا فى كل نوع من أنواع المدارس الثانوية (عام ـ أزهر ـ زراعة ـ صناعة ـ تجارة) ومجموعة من الطلاب المشاغبين عددهم (٥٠) طالبًا، وقد تم التوصل إلى العديد من النتائج المهمة التى لو أخذ بها المهتمون بقضايا التعليم لتغيرت العديد من الأحوال إلى الأفضل.

الدراسة الثانية بعنوان: السلوكيات المراد تعديلها لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة (دراسة نفسية استطلاعية)؛ حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على سلوكيات معينة، يريد أصحابها (من الذكور والإناث) تعديلها؛ لأنهم يدركون ببصيرتهم أنها تعوقهم فى تفاعلاتهم اليومية.. ولا شك أن التعرف على مثل هذه السلوكيات يشير من جهة إلى مدى استبصار أفراد عينة الدراسة بمشكلاتهم السلوكية والانتقالية، ومن جهة أخرى يشير إلى رَغبةِ أفراد عينة الدراسة فى تعديل مثل هذه السلوكيات التى يدركون أنها قد (تعوق) تفاعلهم مع الآخرين حتى إنها قد تعوقهم عن اكتشاف العديد من إمكاناتهم وقدراتهم.

الدراسة الثالثة بعنوان: اتجاهات الشباب نحو الزَّواج وقضاياه.. دراسة نفسية

استطلاعية؛ حيث أصبح الزَّواج فى الوقت الحالى محنة مع زيادة أعداد المطلقات، والعوانس، والدخول فى علاقات جنسية سواء قبل الزَّواج أو حتى أثناءه، والعنف المتبادل بين الأزواج، وقضايا الخلع، والزواج العرفى الذى بدأ يضرب العديد من شرائح وفئات المجتمع، لدرجة أننا نسمع الآن عن وجود زواج عرفى بين طلاب وطالبات المدارس الإعدادية (ناهيك عن طلاب الثانوى والمعاهد والجامعات وغيرها من الفئات). وهى دراسة جِدُّ مهمة لأنها تتلمس اتجاهات الشباب نحو الزَّواج والعديد من القضايا المرتبطة به، ومُهمٌّ جدًّا التعرف على اتجاهات الشباب تجاه هذه القضية المهمة.

الدراسة الرابعة بعنوان: الاتجاه نحو ختان الإناث وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاه نحو ختان الإناث وارتباط ذلك ببعض متغيرات الشخصية. وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) حالة تم توزيعها على أساس (٦) مجموعات بواقع (١٠٠) حالة فى كل مجموعة من المجموعات الست، وتم استخدام العديد من المقاييس النفسية مثل:

أ ـ الاتجاه نحو ختان الإناث.

ب ـ مقياس صورة الجسم.

جـ ـ استبيان تقدير الشخصية.

وقد تم التوصل إلى العديد من النتائج، سنشير إليها تفصيلاً فى سياق هذه الدراسة.

الدراسة الخامسة بعنوان: أزمات الحياة وكيفية مواجهتها. والدراسة جِدُّ مهمة لأنَّها تتناول من خلال السؤالين الآتيين:

أ ـ ماطبيعة ونوعية الأزمات الحياتية التى يتعرض لها مجموعة من الذكور والإناث؟

ب ـ كيف نواجه هذه الأزمات؟

وهل المواجهة تكون واحدة من قِبَل الذكور والإناث، أم أنَّ المواجهة تعتمد على النوع (الجنس) والعديد من العوامل الأُخرى؟ والدراسة تركز على مواجهة أزمات الحياة اليومية، بعيدًا عن (الأزمات الحادة) التى تتطلب ضرورة اللُّجوء إلى الاستشارات النفسية أو حتى العلاج النفسى. فليس من المنطقى حين يواجه الشخص أزمةً أن يهرع إلى المرشد النفسى أو المعالج النفسى؛ لأنها مِهنٌ حديثة إلى حدٍّ ما، ولأن لدينا تراثًا إنسانيًّا حَوْلَ كيفية مواجهة الأزمات.

وهذه الدراسة تتطلع إلى التعرف على أزمات الحياة التى يتعرض لها أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث، إضافة إلى كيفية مواجهة هذه الأزمات.

وأخيرًا لا يسعنى إلا أن أعبر عن سعادتى منطلقًا من دافعين:

الدافع الأول: أن هذه الدراسات الميدانية الخمس قد أقرها ـ بعد قراءتها وتمحيصها ـ الأستاذ الدكتور/ مصطفى سويف، والرجل علامة بارزة وقامة سامقة من قامات علم النفس، ليس فقط فى مصر ولا فى العالم العربى ولكن فى العالم أجمع، ومثلى مثل ملايين قد تتلمذت على كتبه، كما سعِدت بأن حضرت له العديد من مناقشاته لرسائل الماجستير والدكتوراه، وانبهرت بالعلم الغزير وتوقد الذهن والمنطق السديد والقدرة على إثراء المناقشة وعدم التهاون إزاء أى تهاون علمى حتى وإن كان هينًا.

كما سعدت مرة ثانية حين تقدمت للحصول على ترخيص بمزاولة العلاج النفسى من وزارة الصحة المصرية، وكان أستاذنا الدكتور/ مصطفى سويف رئيسًا لهذه اللجنة، وقد أدار المناقشة معى فى العلاج النفسى والحالات الواقعية التى قمت بعلاجها ومناظرتها بصورة علمية ـ موضوعية حيث أتاح لكل عضو من أعضاء اللجنة إمكانية سؤالى، وظل أستاذنا إلى النهاية ليسأل ويقرر وأنا واثق أنه لم يجامل أحدًا فى حياته أو يعطيه أكثر من حقه ولا حتى أقل.

كما لا أنسى نصيحته بعد أن أقسمت اليمين، وحصلت على الترخيص أن قال لى: يمكنك فور خروجك من هذا الباب أن تفتح عيادة نفسية، ولكن استمر فى القراءة، وتعمق فى فنيات العلاج النفسى واعشق هذا التخصص حتى تبدع فيه.

الدافع الثانى: أن الدار المصرية اللبنانية تحت قيادة الأستاذ الكبير محمد رشاد قد شرفتنى بنشر هذه الدراسات مجتمعة فى كتاب واحد ـ راجيًا أن يكون هذا الكتاب بداية لتعاون جاد ولاحق ومستمر.

والله من وراء القصد

أ.د. محمد حسن غانم

حلوان فى ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٨